

تاج العروس من جواهر القاموس

زَمَرَ يَزْمُرُ بِالضَّمِّ لُغَةً حكاها أَبُو زَيْدٍ وَيَزْمُرُ بِالكَسْرِ زَمْرًا بِالْفَتْحِ
وَزَمِيرًا كَأَمِيرٍ وَزَمْرَانًا مُحَرَّكَةً عَنْ ابْنِ سَيِّدِهِ وَزَمَّارَ تَزْمِيرًا :
غَنَّى فِي الْقَصَبِ وَنَفَخَ فِيهِ وَهِيَ زَامِرَةٌ وَلَا يُقَالُ زَمَّارَةٌ وَهُوَ زَمَّارٌ وَلَا
يُقَالُ زَامِرٌ وَقَدْ جَاءَ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ لَكِنَّهُ قَلِيلٌ . وَلَمَّا كَانَ تَصْرِيفُ هَذِهِ
الْكَلِمَةِ وَارِدًا عَلَى خِلَافِ الْأَصْلِ خَالَفَ قَاعِدَتَهُ فِي تَقْدِيمِ الْمُؤَنَّثِ عَلَى
الْمُذَكَّرِ قَالَه شَيْخُنَا . قَالَ الْأَصْمَعِيُّ يُقَالُ لِلَّذِي يُغَنِّي : الزَّامِرُ
وَالزَّمَّارُ . وَفِعْلُهُمَا أَيُّ زَمَرَ وَزَمَّارُ الزَّمَّارَةِ بِالكَسْرِ عَلَى الْقِيَاسِ
كَالْكِتَابَةِ وَالْخِيَّاطَةِ وَنَحْوِهِمَا . وَمِنَ الْمَجَازِ فِي حَدِيثِ أَبِي مُوسَى الْأَشْجَرِيِّ "
سَمِعَهُ النَّبِيُّ A يَقْرَأُ فَقَالَ : " لَقَدْ أُعْطِيَ مِزْمَارًا مِنْ مِزَامِيرِ آلِ دَاوُودَ "
شَبَّهَ حُسْنَ صَوْتِهِ وَحُلَاوَةَ نَغَمَتِهِ بِصَوْتِ الْمِزْمَارِ . وَمِزَامِيرُ دَاوُودَ
عَلَيْهِ السَّلَامُ : مَا كَانَ يَتَغَنَّى بِهِ مِنَ الزَّبُورِ وَإِلَيْهِ الْمُتَنَتِّهَى فِي حُسْنِ
الصَّوْتِ بِالْقِرَاءَةِ . وَالْأَلُّ فِي قَوْلِهِ : " آلُ دَاوُودَ " مُقْحَمَةٌ قِيلَ : مَعْنَاهَا هُنَا
الشَّخْصُ . وَقِيلَ : مِزَامِيرُ دَاوُودَ : صُرُوبُ الدُّعَاءِ جَمْعُ مِزْمَارٍ وَمِزْمُورٍ
الْأَخِيرَةُ عَنْ كُرَاعٍ وَنَظِيرُهُ مَعْلُوقٌ وَمَغْرُودٌ . وَفِي حَدِيثِ أَبِي بَكْرٍ B " أَيْمَزْمُورِ
الشَّيْطَانِ فِي بَيْتِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ " وَفِي رِوَايَةٍ : " مِزْمَارَةُ الشَّيْطَانِ عِنْدَ النَّبِيِّ A
" . قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : الْمِزْمُورُ بَفَتْحِ الْمِيمِ وَضَمِّهَا وَالْمِزْمَارُ سَوَاءٌ وَهُوَ الْآلَةُ
الَّتِي يُزْمَرُ بِهَا . وَالزَّمَّارَةُ كَجَبَّانَةٍ : مَا يُزْمَرُ بِهِ وَهِيَ الْقَصَبَةُ كَمَا
يُقَالُ لِلْأَرْضِ الَّتِي يُزْرَعُ فِيهَا زَرْعَاءَةٌ كَالْمِزْمَارِ بِالكَسْرِ . وَمِنَ الْمَجَازِ :
الزَّمَّارَةُ : السَّاجُورُ الَّذِي يُجْعَلُ فِي عُنُقِ الْكَلْبِ . قَالَ الزَّمَّارُ مَخْشَرِي :
وَاسْتُعِيرَ لِلْجَامِعَةِ . وَكُتِبَ الْحَجَّاجُ إِلَى بَعْضِ عُمَّالِهِ أَنْ ابْعَثْ إِلَيَّ فُلَانًا
مُسَمَّعًا مِزْمَارًا أَيْ مُقَدِّدًا مُسَوِّجًا وَأَنْشَدَ ثَعْلَبُ :
وَلِي مُسَمِّعَانِ وَزَمَّارَةٌ ... وَطَلَّ مَدِيدٌ وَحِصْنٌ أَمَقٌّ فَسَّرَهُ فَقَالَ :
الزَّمَّارَةُ : السَّاجُورُ . وَالْمُسَمِّعَانِ : الْقَيِّدَانِ يَعْزِي قَيِّدَيْنِ وَغُلَّيْنِ .
وَالْحِصْنُ : السَّجْنُ وَكُلُّ ذَلِكَ عَلَى التَّشْبِيهِ . وَهَذَا الْبَيْتُ لِبَعْضِ الْمُحَبِّسِينَ كَانَ
مَحْبُوسًا . فَمُسَمِّعَاهُ قَيِّدَاهُ لَصَوْتِهِمَا إِذَا مَشَى . وَزَمَّارَتُهُ السَّاجُورُ
وَالْطَّلُّ وَالْحِصْنُ : السَّجْنُ وَطُلُومَتُهُ : وَفِي حَدِيثِ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ " أَنَّهُ أُتِيَ بِهِ
الْحَجَّاجُ وَفِي عُنُقِهِ زَمَّارَةٌ " أَيْ الْغُلُّ . وَالزَّمَّارَةُ : الزَّانِيَةُ عَنْ

ثَعْلَب . قال : لأزَّها تُشيعُ أمْرَها . وفي حديث أبي هُرَيْرَةَ " أَنْ النَّبِيَّ A
نَهَى عَنْ كَسْبِ الزَّمَّارَةِ . قال أَبُو عُبَيْدٍ قال الْحَجَّاج : الزَّمَّارَةُ :
الزَّانِيَّةُ . قال : وقال غيره : إِنَّما هي الرَّمَّازَةُ بِتَقْدِيمِ الرَّاءِ عَلَى
الزَّايِ مِنَ الرَّمَزِ وهي التي تُومئُ بِشَفَتَيْهَا وَبِعَيْنَيْهَا وَحَاجِبَيْهَا
وَالزَّوَانِي يَفْعَلُونَ ذَلِكَ وَالْأَوَّلُ الْوَجْهُ . وقال أَبُو عُبَيْدٍ : هي الزَّمَّارَةُ كما
جاءَ فِي الْحَدِيثِ . قال الْأَزْهَرِيُّ : واعترض الْقُتَيْبِيُّ عَلَى أَبِي عُبَيْدٍ فِي قَوْلِهِ :
هي الزَّمَّارَةُ كما جاءَ فِي الْحَدِيثِ فقال : الصَّوَابُ الرَّمَّازَةُ لِأَنَّ مِنْ شَأْنِ
الْبَغْيِ أَنْ تُومِضَ بَعَيْنُهَا وَحَاجِبُهَا وَأَنشَدَ :
يُومِضُنْ بِالْأَعْيُنِ وَالْحَوَاجِبِ ... إِيْمَاضَ بَرْقٍ فِي عَمَاءٍ ناصِبٍ قال
الْأَزْهَرِيُّ : وقوله أَبِي عُبَيْدٍ عِنْدِي الصَّوَابُ . وسُئِلَ أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ
مَعْنَى